حزب العدل

حزب العدل

وحدة دراسات المستقبل

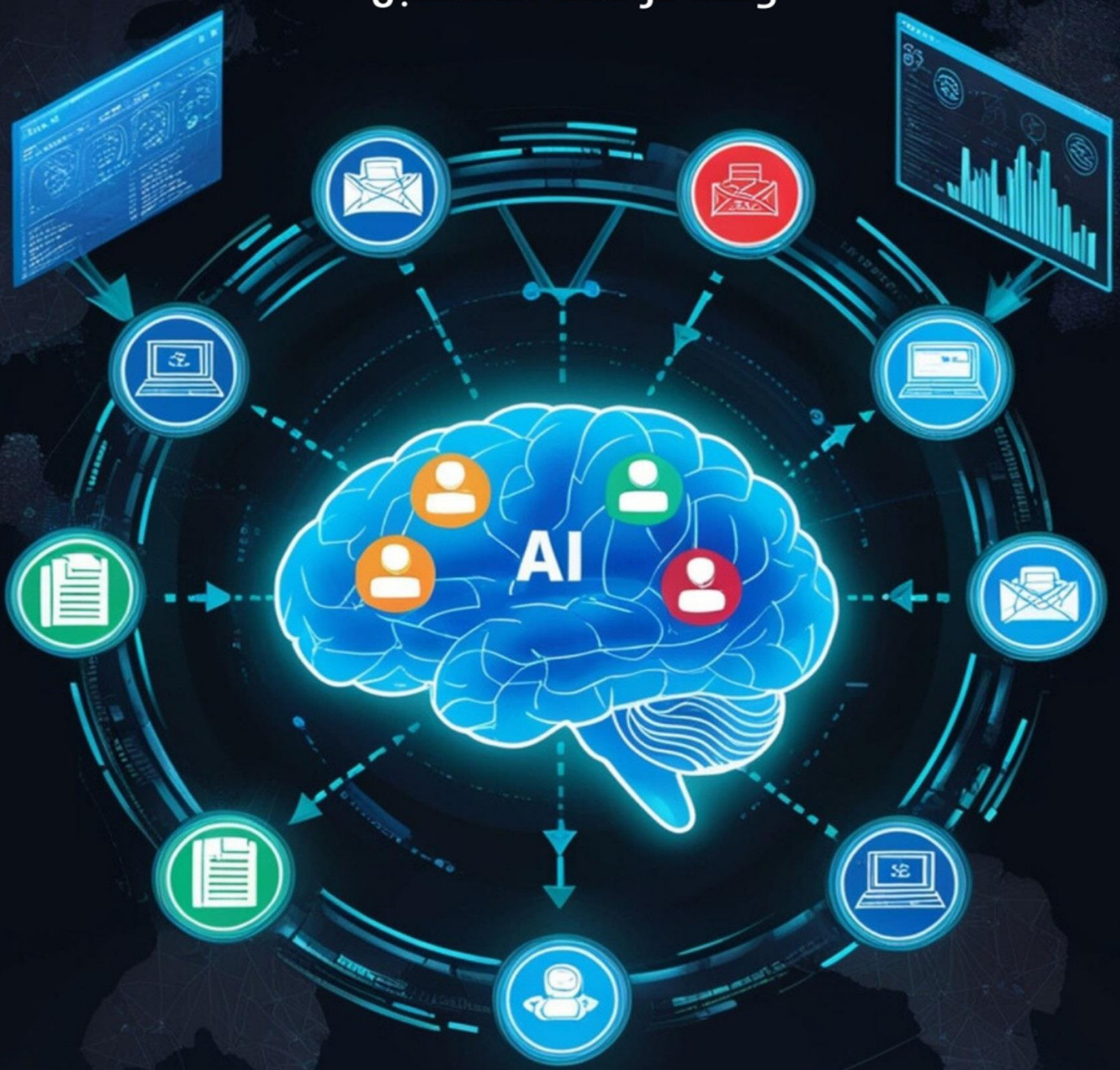

تحولات السياسة في عصر الذكاء الاصطناعي

إعداد الباحثة

فاطمة إبراهيم عمر

"تحولات السياسة في عصر الذكاء الاصطناعي"

إعداد الباحثة/ فاطمة إبراهيم عمر

قائمة المحتويات:

مقدمة

أولاً:- ما المقصود بـ "الذكاء الاصطناعي؟"

ثانياً:- المعلومات المضللة والتزييف العميق

ثالثاً:- استراتيجيات الحملة واستطلاعات الرأي

رابعاً:- الخصوصية والمخاوف الأخلاقية

خامساً:- القوات الإلكترونية والتلاعب

سادساً:- مرشحو الذكاء الاصطناعي

خاتمة

المراجع

حزب العدل

مقدمة

في إحدى ليالي عام ١٧٢٧، شهدت الدولة العثمانية حدثًا غير عادي كان له أثر عميق على مستقبلها. كانت المطبعة، تلك الآلة التي أذهلت العالم الأوروبي منذ قرون، قد وصلت أخيرًا إلى قلب الإمبراطورية العثمانية، ولكن لم يكن وصولها سلسًا؛ فقد أثارت جدلاً واسعًا بين العلماء ورجال الدين، الذين تخوفوا من تأثيراتها على المجتمع والتقاليد. لقد كانت المطبعة، في نظر الكثيرين، سلاحًا ذا حدين: تحمل في طياتها وعدًا بالتقدم والتنوير، لكنها في الوقت نفسه تهدد بتغيير النظام الاجتماعي الراسخ.

ومع مرور الوقت، أدرك العثمانيون أن تلك المطبعة كانت بوابة إلى عالم جديد من المعرفة والابتكار. ومع ذلك، فإن الطريق لم يكن مفروشًا بالورود، فقد تطلب الأمر جهدًا كبيرًا وتضحيات لتقبل هذا التغيير الجذري. هذا الحدث يمثل نقطة تحول حاسمة في تاريخ الدولة العثمانية، حيث بدأت الثورة المعرفية تؤسس لواقع جديد.

في عالمنا اليوم، نجد أنفسنا في موقف مشابه، حيث نشهد تقاطعًا آخر بين التكنولوجيا والسياسة. هذه المرة، ليس الأمر متعلقًا بالمطبعة، بل بالذكاء الاصطناعي. فكما كانت المطبعة رمزًا للثورة المعرفية في القرن الثامن عشر، يمثل الذكاء الاصطناعي في القرن الحادي والعشرين قوة جبارة تحمل وعدًا بتحولات عميقة في المشهد السياسي. فالتكنولوجيا الحديثة لم تعد مجرد أدوات مساعدة، بل أصبحت واقعًا ملموسًا يحدد مسارات المستقبل،وعاملاً حاسمًا في صياغة القرارات وتحديد مسارات الدول.

في مصر، كما في العديد من دول العالم، نرى تأثيرات هذه الثورة التكنولوجية بوضوح. فالذكاء الاصطناعي لا يغير فقط كيفية اتخاذ القرارات، بل يعيد تشكيل موازين القوى والديناميات السياسية. لهذا، يتوجب علينا أن نفهم هذه الظاهرة المتسارعة ونستوعب التحديات والفرص التي تطرحها.

من خلال هذه الورقة، سنستكشف تأثيرات الذكاء الاصطناعي على المشهد السياسي، مع التركيز على كيف يمكن لهذه التكنولوجيا أن تعيد رسم خريطة السلطة وصياغة مصير

المجتمعات. سنتناول القصة من زوايا متعددة، ونحاول أن نرى ما وراء الأفق، حيث تتشابك الأماني والمخاوف في نسيج معقد من الفرص والتحديات. ففي نهاية المطاف، فإن فهم دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل السياسة لا يتعلق فقط بالحاضر، بل هو نظرة استشرافية نحو المستقبل، حيث يمكن للتكنولوجيا أن تصبح قوة محررة أو مقيدة، تبعًا للطريقة التي نتعامل بها معها.

أولاً:- ما المقصود بـ "الذكاء الاصطناعي؟"

الذكاء الاصطناعي (AI) هو فرع من فروع علوم الحاسوب يهتم بتطوير الأنظمة والبرامج القادرة على تنفيذ مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا. يشمل ذلك قدرات مثل التعلم، الاستدلال، حل المشكلات، فهم اللغة الطبيعية، والتعرف على الأنماط. تُعنى هذه الأنظمة بمحاكاة القدرات العقلية البشرية لتتيح للحواسيب التفاعل بطرق تشبه الإنسان، مما يمكنها من أداء مجموعة متنوعة من الوظائف بشكل مستقل أو شبه مستقل.

يعود تاريخ الذكاء الاصطناعي إلى منتصف القرن العشرين، حيث بدأ العلماء بتطوير نماذج رياضية وخوارزميات لحل المشاكل المعقدة. في عام ١٩٥٦، عُقد أول مؤتمر للذكاء الاصطناعي في كلية دارتموث، وهو ما يعتبر البداية الرسمية لهذا المجال. منذ ذلك الحين، شهد الذكاء الاصطناعي تطورًا هائلًا، من الأنظمة القائمة على القواعد البسيطة إلى الشبكات العصبية العميقة والتعلم العميق الذي يعزز من قدرة الأنظمة على التعلم الذاتي.

يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي على أنه مجال علمي يهتم بإنشاء آلات أو برامج قادرة على التعلم من التجربة، التكيف مع المدخلات الجديدة، وتنفيذ المهام بطرق تتشابه مع التفكير البشري. يندرج الذكاء الاصطناعي تحت مجموعة من التقنيات التي تتراوح بين النظم البسيطة التي تؤدي مهام محددة مثل التعرف على الصوت أو الوجه، إلى الأنظمة المعقدة التي يمكنها التعلم الذاتي وتحسين أدائها مع مرور الوقت.

يمكن تقسيم الذكاء الاصطناعي إلى نوعين رئيسيين:

١- **الذكاء الاصطناعي الضعيف (Narrow AI):** يركز على تنفيذ مهام محددة ويكون مصممًا لأداء وظيفة واحدة أو مجموعة محددة من الوظائف. مثال على ذلك هو برامج التعرف على الصور أو النماذج التي تدير محادثات عبر الإنترنت.(chatbots)

٢- **الذكاء الاصطناعي القوي (General AI):** هو النوع من الذكاء الاصطناعي الذي يتجاوز تنفيذ المهام المحددة ليشمل القدرة على أداء أي مهمة ذهنية يمكن للإنسان القيام بها. رغم أن الذكاء الاصطناعي القوي لا يزال نظريًا إلى حد كبير، إلا أنه يمثل الهدف النهائي للعديد من الباحثين في هذا المجال.

يعد التعلم الآلي (Machine Learning) هو أحد العناصر الأساسية في تطوير الذكاء الاصطناعي الذي يعتمد على تطوير خوارزميات تمكن الأنظمة من التعلم من البيانات وتحسين أدائها بمرور الوقت دون الحاجة إلى برمجة صريحة لكل خطوة. يعتمد التعلم الآلي على الشبكات العصبية الاصطناعية، التي تحاكي في بنيتها طريقة عمل الدماغ البشري، لتمكين الأجهزة من معالجة البيانات بشكل فعال.

يمتد تأثير الذكاء الاصطناعي ليشمل مجموعة واسعة من المجالات، مثل الرعاية الصحية، حيث يمكن للأنظمة الذكية تشخيص الأمراض بشكل أسرع وأكثر دقة؛ في الصناعة، حيث تُستخدم الروبوتات الذكية في عمليات الإنتاج والتصنيع؛ وفي الحياة اليومية، حيث نجد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المساعدات الشخصية مثل "سيري" و"أليكسا."

وهكذا، فإن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية بل يمثل تحولاً ثقافياً واجتماعياً، ويثير تساؤلات حول تأثيره على سوق العمل والخصوصية والأخلاقيات. مع تطور هذه التقنية، يزداد الحاجة إلى أطر تنظيمية تضمن استخدامها بشكل مفيد وتحمي من مخاطره. في النهاية، يشكل الذكاء الاصطناعي إحدى أبرز ابتكارات القرن الحادي والعشرين، ويحتاج إلى حوار مستمر لتوجيهه نحو تحقيق أقصى استفادة مع تقليل المخاطر المصاحبة.

ثانياً:- المعلومات المضللة والتزييف العميق.

إن الذكاء الاصطناعي (AI) يمكنه توليد صور واقعية ومحتوى صوتي ومرئي مزيف. هذه التقنية، المعروفة باسم "التزييف العميق"، تستخدم خوارزميات متقدمة لإنشاء مقاطع فيديو وصور تبدو واقعية للغاية.

التزييف العميق هو تقنية في مجال الذكاء الاصطناعي تستخدم لإنشاء محتوى مزيف بشكل واقعي للغاية، سواء كانت صورًا أو مقاطع فيديو أو حتى محتوى صوتي. تعتمد هذه التقنية على استخدام شبكات عصبونية اصطناعية متعددة الطبقات لتحليل وتوليد البيانات بشكل مشابه للطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري.

تستخدم التقنية البيانات الكبيرة والمتنوعة لتدريب النماذج العصبية على فهم الأنماط والمعالم الرئيسية في الصور والفيديوهات والأصوات. بعد التدريب، يمكن لهذه النماذج إنتاج محتوى جديد يشبه البيانات التي تم استخدامها في التدريب بشكل كبير.

ومن المهم أن ندرك أن التزييف العميق ليس محدودًا فقط للمحتوى الواقعي، بل يمكن استخدامه أيضًا لإنشاء محتوى إباحي مزيف أو تزييف معلومات لغرض التضليل أو التلاعب السياسي. ومع زيادة قدرة التكنولوجيا على إنشاء هذا النوع من المحتوى، يصبح التحدي أكبر في التمييز بين المحتوى الحقيقي والمزيف. وهذا يعني أنه من الضروري تطوير تقنيات وأدوات للكشف عن التزييف العميق وتحديد مصدر المحتوى بدقة أكبر. تشير إحصائيات " Pew Research Center" إلى أن ٦٤% من البالغين في جميع أنحاء العالم قد تعرضوا للأخبار الزائفة عبر الإنترنت.

وبناءً عليه، قد يواجه السياسيين تحديات كبيرة عند التعامل مع وسائل الإعلام المُعدلة التي تحرف آرائهم أو أفعالهم. فيمكن استخدام التزييف العميق لإنشاء مقاطع فيديو مقنعة للسياسيين يقولون أو يفعلون أشياء لم يفعلوها أبدًا هذا يمكن أن يؤدي إلى الارتباك وعدم الثقة العامة. فعلي سبيل المثال، في مارس من العام الماضي، انتشر مقطع فيديو يظهر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وهو يطلب من شعب أوكرانيا إلقاء أسلحتهم والاستسلام لروسيا. كان التزييف العميق واضحا جدا في مقطع الفيديو ذاك.

في حالة أخرى، أُنشئ مخطط حديث الصوت مصطنع لصوت الرئيس التنفيذي لشركة طاقة، وقد اتصل"الرئيس التنفيذي" المزيف بموظف ليقوم بتحويل الأموال، وقد قام الموظف بتحويل ٢٤٣٠٠٠ دولاراً بالفعل إلى مجرم الإنترنت نتيجة تطابق صوت المزيف مع الموظف الحقيقي.

وتتزايد أعداد الفيديوهات والتسجيلات الصوتية المزيفة على الإنترنت، مستهدفة شخصيات عامة لتحقيق مكاسب مشبوهة أو لتشويه سمعة السياسيين والمشاهير. هذه المقاطع تُستخدم بشكل متزايد في الحملات الانتخابية منذ بداية عام ٢٠٢٤، حيث طالت تقريبًا جميع الانتخابات. على سبيل المثال، في تايوان، خلال الانتخابات الرئاسية، قامت مجموعة إلكترونية تُدعى Storm1376، والمعروفة أيضًا باسم"Spamoflage "، ومرتبطة بالحزب الشيوعي الصيني، بتوزيع مواد مزيفة تهدف إلى زيادة عدد الأصوات للمرشح المؤيد لبكين، وفقًا لصحيفة "ويست فرانس" الفرنسية.

وفي إندونيسيا، ظهر مقطع فيديو خلال الحملة الرئاسية يعيد إحياء الدكتاتور السابق سوهارتو، الذي توفي عام ٢٠٠٨، ويدعو الفيديو إلى التصويت لحزب جولكار لتحقيق "أحلامهم في إقامة دولة حديثة ومزدهرة في إندونيسيا."

إن تلك التزييفات العميقة تمثل دليلًا على عملية التضليل والتشويش التي يمكن أن تتم باستغلال الذكاء الاصطناعي. كما أن ذلك يتم أيضًا بتزوير استطلاعات الرأي عبر تحليل مؤشرات البيانات لصالح فئة معينة، وهو ما يحدث بالفعل لصالح اليمين المتطرف في أوروبا. كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي في فبركة فيديوهات لدعم مرشحين معينين أو لتشويه سمعة الآخرين.

مثال تطبيقي: في سياق الانتخابات الرئاسية المصرية، تخيل أن مقطع فيديو مفبرك يظهر مرشحًا رئاسيًا بارزًا، يبدو فيه وهو يُدلي بتصريحات مثيرة للجدل حول قضية حساسة مثل العلاقات الخارجية أو القضايا الاقتصادية. هذا الفيديو، الذي يبدو واقعيًا إلى حد كبير، ينتشر بسرعة على وسائل التواصل الاجتماعي، ويثير جدلًا واسعًا بين الجمهور، مما يؤثر على سمعة المرشح بشكل سلبي.

لكن الحقيقة أن هذا الفيديو ليس إلا مثالًا على استخدام تقنية التزييف العميق لتحقيق أهداف سياسية. قد يتم إنشاء هذا الفيديو من قبل جهة معارضة تسعى لتشويه صورة المرشح أو التأثير

على نتائج الانتخابات. نظرًا لقدرة الذكاء الاصطناعي على تقليد الصوت وتعديل ملامح الوجه بشكل دقيق، يصبح من الصعب على المواطنين العاديين التمييز بين الحقيقة والتزييف.

في هذا السيناريو، تُظهر الحادثة كيف يمكن للتزييف العميق أن يُستخدم كأداة للتضليل السياسي، مما يضع تحديًا كبيرًا أمام المسؤولين عن الانتخابات ووسائل الإعلام في مصر للتحقق من صحة المحتوى المنشور. سيكون من الضروري تعزيز آليات الكشف عن التزييف العميق وزيادة الوعي بين الجمهور حول مخاطر هذه التقنية، لضمان عدم التلاعب بإرادة الناخبين وتحقيق انتخابات نزيهة.

ثالثاً:- استراتيجيات الحملة واستطلاعات الرأي.

يمكن للذكاء الاصطناعي (AI) أن يكون أداة قوية في استراتيجيات الحملة السياسية، حيث يمكن استخدامه لتحليل البيانات، والتنبؤ بسلوك الناخبين، وتحسين استراتيجيات الحملة وتوجيهها بفعالية أكبر. هذه التقنية، المعروفة باسم "التحليل التنبؤي"، تستخدم خوارزميات متقدمة لتحليل أنماط التصويت السابقة والبيانات الديموغرافية للسكان، مما يساعد على التنبؤ بكيفية تصويت الناس في الانتخابات القادمة. فعلى سبيل المثال، قد تستخدم الحملة السياسية لأحد الأحزاب المحاكاة التنبؤية لتحليل بيانات الناخبين في الانتخابات السابقة وتحديد الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم ولم يقرروا لمن سيصوّتون، ثم تحديد قيمهم وتوقعاتهم لاستهدافهم بحملة انتخابية تلبي هذه القيم والتوقعات.

هناك العديد من الطرق التي يمكن للذكاء الاصطناعي، من خلالها، أن يؤثر في الانتخابات:

- تطوير الحملات الانتخابية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل كميات هائلة من البيانات حول الناخبين، بما في ذلك ملفاتهم الشخصية، وسلوكهم على الإنترنت، وآرائهم السياسية. بناءً على هذه البيانات، يمكن تطوير حملات انتخابية مُستهدفة تصل إلى الناخبين برسائل مصممة خصيصاً لتأثير على آرائهم وقرارات التصويت.

- أتمتة عمليات تسجيل الناخبين والتحقق منهم: يعد تسجيل الناخبين خطوة أساسية في العملية الانتخابية، لأنه يضمن قدرة المواطنين المؤهلين على ممارسة حقهم في

التصويت. يمكن للذكاء الاصطناعي تبسيط هذه العملية عن طريق أتمتة خطوات التسجيل والتحقق.

- التواصل مع الناخبين: يمكن استخدام برامج الدردشة الآلية (Chabot's) التي تعمل بالذكاء الاصطناعي للتواصل مع الناخبين بشكل مباشر، والإجابة على أسئلتهم حول البرامج الانتخابية للمرشحين، وتسجيلهم للتصويت.

- التحقق من الهوية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي للتحقق من هوية الناخبين وأهليتهم للتصويت.

- إدارة العملية الانتخابية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة العملية الانتخابية برمتها، بما في ذلك تسجيل الناخبين، والتصويت الإلكتروني، والفرز الإلكتروني للأصوات.

- مراقبة العملية الانتخابية: تعتبر مراقبة الانتخابات أمرًا ضروريًا لضمان إجراء الانتخابات بشكلٍ عادل ونزيه. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي بعدة طرق للمساعدة على مراقبة الانتخابات.
- مراقبة ومكافحة المعلومات المضللة: يمكن أن يلعب دورًا كبيرًا في مراقبة ومكافحة المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة التي تنتشر عبر الإنترنت خلال الحملات الانتخابية.

- التنبؤ بالرأي العام: تعد الشركة الكندية الناشئة أدفانسد سيمبولكس رائدة في استخدام طرق جديدة للتنبؤ بالرأي العام. تستخدم الشركة الذكاء الاصطناعي وبيانات وسائل التواصل الاجتماعي العامة للتنبؤ بسلوك الناخبين وتفضيلاتهم. بينما نحن نستخدم الإنترنت، نكشف عن كميات ضخمة من البيانات الشخصية دون وعي، وغالبًا ما لا نفهم الشروط والأحكام. فيقوم برنامج الذكاء الاصطناعي "بولي" بتحليل هذه البيانات لتنبؤ تصويتنا في الانتخابات القادمة. في العام ٢٠١٦، تنبأ "بولي" بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وفوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية.

ومع ذلك، قد تحد تكلفة تنفيذ الذكاء الاصطناعي في الحملات من إمكانية الوصول إليها للأحزاب الصغيرة أو المرشحين الذين لديهم موارد محدودة. فالتكلفة العالية لتحصيل البيانات الكبيرة وتطوير نماذج التحليل الذكي قد تجعل هذه التقنية غير ميسورة التكلفة للجميع. ولكن، هناك بعض الحلول التي يمكن أن تساعد في تخفيض تكلفة تنفيذ الذكاء الاصطناعي في الحملات، مثل استخدام الأدوات والمنصات التي تقدم خدمات التحليل الذكي كخدمة (AI as a Service)، والتعاون مع شركات التكنولوجيا الصغيرة التي تقدم حلولًا مخصصة بتكلفة مناسبة، أومن خلال التعاون مع الجهات الأكاديمية والبحثية. فمع هذه المعالم القريبة الأمد واضحة في الأفق، دعونا ننظر إلى بعض الإمكانيات الثورية حقًا. على الرغم من أن هذه المفاهيم قد بدت سخيفة قبل عام فقط، إلا أنها أصبحت ممكنة بشكل متزايد مع التقنيات الحالية أو القريبة من المستقبل.

- **الذكاء الاصطناعي يولد الربح ذاتيًا ويقدم مساهمات في الحملات السياسية.**

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يولد الربح ذاتيًا ويقدم مساهمات في الحملات السياسية، فإن إحدى القدرات الأساسية للسياسة الحديثة هي جمع التبرعات. يمكن تعريف الفاعل السياسي بشكل واقعي على أنه "كيان قادر على توجيه المساهمات إلى صندوق الحملة"، ويبدو أن الذكاء الاصطناعي قد يكون قادرًا على تحقيق ذلك.

مثل البشر، يمكن للذكاء الاصطناعي توليد المساهمات لحملة سياسية بطرق متنوعة. أولاً، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يأخذ استثمارًا أوليًا من إنسان يتحكم فيه ويستثمره لتحقيق عائد. ثانيًا، يمكنه بدء عمل تجاري يولد إيرادات. يشهد هذا الاتجاه اهتمامًا متزايدًا وتجريبًا في ما يسمى "العمل الذاتي"، حيث يقوم وكلاء الذكاء الاصطناعي بتنمية الأعمال التجارية ذاتيًا أو توليد الربح بطرق أخرى. على الرغم من أن الأعمال التجارية التي تولدها تطبيقات مثل "ChatGPT" لم تحقق بعد تأثيرًا كبيرًا في العالم، إلا أن هذه الإمكانية تتماشى مع الوكلاء الخوارزميين الذين يديرون التداول عالي السرعة والقدرات المالية الذاتية التي تساعد بالفعل في أتمتة القرارات التجارية والمالية.

علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي، على غرار معظم رواد الأعمال السياسيين، توليد رسائل سياسية تهدف إلى إقناع البشر بإنفاق أموالهم الخاصة على حملة أو قضية معينة. قد

يتطلب هذا بعض التفاعل البشري في الدورة، وتسجيل الأنشطة لدى الجهات الحكومية المختصة.

يتجلى تأثير الذكاء الاصطناعي على الحملات السياسية بوضوح من خلال قدرته على توليد الربح وتوجيه المساهمات إلى صناديق الحملات. تتعدد الطرق التي يمكن للذكاء الاصطناعي من خلالها دعم الحملات السياسية، بدءًا من استثمار الأموال لتحقيق عوائد مالية، إلى إنشاء أعمال تجارية تولد إيرادات، وصولاً إلى توليد رسائل سياسية تستهدف جذب التبرعات من البشر. هذا التوجه يعكس الإمكانيات المتزايدة لوكلاء الذكاء الاصطناعي في العمل بشكل مستقل وتحقيق أهداف مالية وسياسية.

إن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا السياق لا يقتصر فقط على تحسين الكفاءة في جمع التبرعات، بل يمتد أيضًا إلى تغيير الديناميكيات التقليدية للحملات السياسية. من خلال تمكين الذكاء الاصطناعي من تولي دور فعال في جمع التبرعات وتوجيهها، يمكن أن نشهد تحولًا في الطريقة التي يتم بها تنظيم وتمويل الحملات السياسية، مما يفتح أفقًا جديدًا للفاعلين السياسيين للاستفادة من التكنولوجيا في تحقيق أهدافهم.

- **إنشاء الذكاء الاصطناعي لحزب سياسي بمنصة خاصة به، يجذب مرشحين بشر يفوزون في الانتخابات.**

بينما من غير المحتمل أن يُسمح للذكاء الاصطناعي بالترشح وتولي المناصب، من الممكن أن يتمكن من تأسيس حزب سياسي. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يولد منصة سياسية محسوبة لجذب اهتمام شريحة معينة من الجمهور، وبالتصرف بشكل مستقل أو من خلال وسيط بشري (مثل مستشار سياسي أو مكتب قانوني)، يمكنه التسجيل رسميًا كحزب سياسي. يمكنه جمع التوقيعات للفوز بمكان على بطاقات الاقتراع وجذب مرشحين بشريين للترشح للمناصب تحت رايته.

وفي خطوة تعكس الإمكانيات المستقبلية للذكاء الاصطناعي في السياسة، أنشأت جماعة من الفنانين في الدنمارك روبوت دردشة ذكاء اصطناعي في عام ٢٠٢٢ للتفاعل مع أعضاء المجتمع على منصة "Discord" كان الهدف من هذا التفاعل استكشاف الأيديولوجية السياسية من خلال محادثات مبنية على تحليل منصات الأحزاب التاريخية في البلاد. كل هذا تم باستخدام

أجيال سابقة من الذكاء الاصطناعي العام، وليس الأنظمة المتطورة الحالية مثل "Chat GPT "
.

ومع ذلك، فشل الحزب في الحصول على توقيعات كافية للفوز بمكان على بطاقة الاقتراع، وبالتالي لم يفز بتمثيل برلماني. على الرغم من هذا الإخفاق، فإن هذه التجربة تعطي لمحة عن إمكانيات المستقبل. يمكن تخيل ذكاء اصطناعي توليدي بمهارات تتجاوز تقنيات اليوم الرائدة، قادر على صياغة مجموعة من المواقف السياسية المستهدفة لبناء دعم بين الناس من فئة ديموغرافية معينة، أو حتى منصة توافق فعالة قادرة على جذب دعم واسع النطاق.

في نظام متعدد الأحزاب على النمط الأوروبي، يمكن تخيل حزب جديد مع ربط أخبار قوية – ذكاء اصطناعي في جوهره – يجذب الانتباه والأصوات. مثل هذا الحزب يمكن أن يكون له تأثير كبير على السياسة الوطنية وحتى الدولية، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهمنا للديمقراطية والسياسة التشاركية.

إن تحقيق هذا المعلم سيشكل تحولًا جذريًا في كيفية تشكيل الخطاب السياسي وتوجيهه، وقدرة الذكاء الاصطناعي على التأثير في الانتخابات وتحديد النتائج السياسية بطرق لم تكن ممكنة من قبل. هذا التطور يمثل خطوة كبيرة نحو دمج التقنيات الذكية بشكل أعمق في البنية التحتية الديمقراطية والسياسية للمجتمعات.

لذا، يجب أن ندرك أن هذه الإمكانيات – التي تبدو لا حصر لها – تُثير تساؤلات حول دقتها وتهديداتها لخصوصية المواطنين والديمقراطية. فيضع مثال الانتخابات الكندية العامة في عام ٢٠١٩ الذكاء الاصطناعي تحت الاختبار، حيث يقدم صورة مفصلة لتفضيلات الناخبين، لكن الأحداث غير المتوقعة قد تؤثر بشكل كبير على النتائج. هذا يوحي بضرورة الاستفسار: هل يجب وجود قوانين تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة؟ وكيف يمكننا ضمان أن الذكاء الاصطناعي لن يُستخدم للتلاعب بالرأي العام أو نشر الأخبار الكاذبة؟ وكيف يمكننا ضمان شفافية استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة؟ هل يجب على الجمهور أن يكون على علم بأنه يتفاعل مع الذكاء الاصطناعي؟ وهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يمثل بشكل صحيح وعادل الرغبات والاحتياجات الفردية والجماعية؟ وكيف سيؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة على الديمقراطية بشكل عام؟ هل سيعزز الديمقراطية أم سيضعفها؟

وتبقى المعضلة الأخلاقية قائمة: هل ستُمنح معرفة آمالنا ومخاوفنا للقادة السياسيين المعلومات التي يحتاجون إليها للاستجابة لاحتياجاتنا وتحقيق مجتمع مثالي، أم سيتم استغلال هذه البيانات بغرض التضليل، وتتحول هذه المعرفة إلى سلاح يستخدم ضدنا؟

مثال تطبيقي: في الانتخابات المحلية، يمكن لحملة سياسية أن تستخدم الذكاء الاصطناعي لنشر معلومات مضللة. على سبيل المثال، قد يتم تحليل بيانات الناخبين لاستهدافهم برسائل زائفة على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل تقارير كاذبة عن تأثير سلبي للإصلاحات الاقتصادية، مما يخلق بلبلة ويؤدي إلى تراجع الدعم للمرشح أو الحزب المستهدف، كما يضر بنزاهة الانتخابات ويزيد من الانقسام الاجتماعي.

رابعاً:- الخصوصية والمخاوف الأخلاقية

يشكل الذكاء الاصطناعي أداة محورية قد تُسهم بشكل ملموس في تحسين العمليات السياسية، ولكنه يثير أيضًا مخاوف تتعلق بالخصوصية والأخلاق . حيث يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات من مصادر متنوعة، مما يوفر للسياسيين معلومات أولية دقيقة وشاملة حول مختلف القضايا. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي هذا الاستخدام الواسع للبيانات إلى انتهاكات للخصوصية، حيث يمكن أن يتم جمع وتحليل البيانات الشخصية بدون موافقة الأفراد. مما يُثير التساؤلات عن مدى سلامة هذه البيانات واستخدامها، ومن يتحكم فيها، وكيف يتم حمايتها من الاستغلال أو الاختراق.

علاوة على ذلك، قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تحيزات غير مقصودة في القرارات السياسية، ، مما يُعرقل مبادئ العدالة والمساواة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة مخاوف أخلاقية، مثل التحكم في الرأي العام أو التلاعب بالمعلومات لتحقيق أهداف سياسية معينة. قد يساء فهم سلوك الناخبين أو توجيه الحملات السياسية بطرق تستهدف تحقيق مصالح محددة دون مراعاة للقيم الأخلاقية، مما يؤدي إلي احتمالية تفاقم الذكاء الاصطناعي للانقسامات والاستقطاب السياسي.

من جهة أخرى، يُمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل البيانات الشخصية. يمكن للحكومات والأحزاب السياسية استخدام هذه البيانات لمراقبة السياسيين والتدخل في حياتهم الخاصة. قد يؤدي ذلك إلى انتهاك خصوصية السياسيين وتقييد حريتهم الشخصية. ففي دراسة أجرتها شركة "Privacy International" في عام ٢٠٢١، تبين أن ٨٥% من السياسيين في

جميع أنحاء العالم يشعرون بأن بياناتهم الشخصية غير آمنة بسبب تزايد قدرات جمع البيانات وتحليلها. في مصر، يُعبر السياسيون عن قلق متزايد من إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمراقبة حياتهم الشخصية، مما يؤدي إلى انتهاك خصوصيتهم وتقييد حريتهم الشخصية.

كما يتعرض السياسيون لخطر متزايد من القرصنة والهجمات السيبرانية. يمكن للقراصنة استخدام التكنولوجيا المتقدمة لاختراق حسابات البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي للسياسيين، مما يعرض معلومات حساسة للخطر ويهدد أمنهم الشخصي. ووفقاً لتقرير صادر عن شركة"Cyber security Ventures" ، من المتوقع أن تصل تكلفة الجرائم السيبرانية العالمية إلى ١٠.٥ تريليون دولار سنوياً بحلول عام ٢٠٢٥ . في مصر، تزايدت حوادث القرصنة الإلكترونية على السياسيين بشكل ملحوظ. على سبيل المثال، في عام ٢٠٢٢، تم الكشف عن اختراق حسابات البريد الإلكتروني لـ ٣٠% من السياسيين في البرلمان المصري، مما عرض معلومات حساسة للخطر.

مثال تطبيقي: استخدام أحد الأحزاب السياسية الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الناخبين وتحسين استراتيجيات حملاته الانتخابية. تضمن هذا التحليل جمع معلومات مفصلة عن تفضيلات الناخبين وسلوكياتهم على الإنترنت. ومع ذلك، أثيرت مخاوف بشأن كيفية جمع واستخدام هذه البيانات، حيث لم يكن واضحًا ما إذا كان قد تم الحصول على الموافقة الصريحة من الأفراد.

علاوة على ذلك، تعرض أحد السياسيين لعملية قرصنة إلكترونية تسببت في تسرب معلومات حساسة تتعلق بحملته وأسرته. استخدم القراصنة التكنولوجيا المتقدمة للوصول إلى حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، مما أثار قلقًا كبيرًا حول سلامة المعلومات الشخصية وحماية الخصوصية في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي في الحملات السياسية. تسببت هذه الحادثة في دعوة لتشديد إجراءات الأمان الرقمي وضوابط حماية البيانات الشخصية للسياسيين في مصر، مما أبرز الحاجة إلى استراتيجيات صارمة لحماية الخصوصية وضمان الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا.

خامساً:- القوات الإلكترونية والتلاعب

القوات الإلكترونية، والتي تُعرف أيضًا بالذباب الإلكتروني أو الميليشيات الإلكترونية، هي مجموعات من الأفراد أو الكيانات الحكومية أو غير الحكومية، التي تستخدم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا للتأثير على الرأي العام، خاصة خلال الحملات الانتخابية. هذه القوات قادرة على تشويه الحقائق، نشر الشائعات، والتلاعب بالمعلومات لتحقيق أهدافها. وفقًا لتقرير صادر عن معهد أكسفورد للإنترنت، ازداد التلاعب المنظم بمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي بأكثر من الضعف منذ العام ٢٠١٧. وأظهر التقرير أن ٧٠ دولة في العالم استخدمت الدعاية الرقمية للتلاعب بالرأي العام. ومن بين هذه الدول، كانت هناك ٤٥ دولة ديمقراطية حيث تلاعب السياسيون والأحزاب السياسية بالرأي العام الرقمي لجمع الدعم لبرامجها ومرشحيها.

تستخدم القوات الإلكترونية الذكاء الاصطناعي للتأثير على الرأي العام خلال الحملات الانتخابية. هذه القوات قادرة على تشويه المشاعر السياسية وتشكيل الخطاب العام عن طريق نشر الأخبار الكاذبة أو الإشاعات أو تضليل الجمهور بشكل عام ، مما يجعل الكشف عن هذا التلاعب ومكافحته أمرًا ضروريًا للحفاظ على مناظر سياسية عادلة. حيث تستخدم تلك القوات الإلكترونية الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الكبيرة والتوجيه الدقيق للرسائل السياسية. فيمكن لهذه الأنظمة تحليل البيانات الديموغرافية والسلوكية للناخبين وتوجيه الرسائل السياسية بطرق تؤثر على آرائهم ومشاعرهم. هذا يمكن أن يؤدي إلى تشويه الرأي العام وتشكيل الخطاب السياسي بطرق قد تكون غير عادلة.

وللكشف عن هذا التلاعب في الرأي العام من خلال الذكاء الاصطناعي، يتطلب استخدام أدوات وتقنيات متقدمة. فيمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات الكبيرة والتعرف على الأنماط التي قد تشير إلى التلاعب. فعلى سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات من وسائل التواصل الاجتماعي والكشف عن الحملات المنظمة للتأثير على الرأي العام.

مثال تطبيقي: استخدام قوات إلكترونية الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات وسائل التواصل الاجتماعي وإنشاء حسابات وهمية لنشر الشائعات والأخبار الكاذبة. فعلى سبيل المثال، تسببت التقنيات في نشر معلومات مضللة عن فساد مزعوم للمرشح المنافس، مما أثر على سمعته وأدى لتدهور شعبيته. هذه الحوادث أبرزت الحاجة لتطوير أدوات لمراقبة النشاطات الرقمية والكشف عن التلاعب.

سادساً:- مرشحو الذكاء الاصطناعي

تعد فكرة فوز مرشح ذكاء اصطناعي في الانتخابات موضوعًا مثيرًا للجدل والتأمل في الأدب التخيلي، إذ تثير هذه الفكرة العديد من الأسئلة الأخلاقية والفلسفية حول مستقبل الديمقراطية والتكنولوجيا. في هذا السيناريو الافتراضي، يتجسد المرشح الذكاء الاصطناعي كشخص أبكم، قادر على التواصل والتحدث افتراضيًا بطريقة تبدو طبيعية ومقنعة، مما يوهم الناس بأنه يتحدث بالفعل.

مع التقدم السريع في مجال الذكاء الاصطناعي، فإن هذه الفكرة لم تعد بعيدة عن الواقع. فالتقنيات مثل التزييف العميق والشبكات العصبية الاصطناعية تُمكّن الذكاء الاصطناعي من توليد صور وفيديوهات وحتى نصوص تظهر بشكل واقعي إلى حد مذهل. يمكن لمرشح الذكاء الاصطناعي الذي يتواصل افتراضيًا أن يستخدم هذه القدرات ليخلق تواصلًا يبدو حقيقيًا، دون أن يتحدث فعليًا، مما يخلق صورة كاملة لمرشح سياسي قوي وقادر.

على الرغم من مميزاته العديدة مثل القدرة على معالجة كميات ضخمة من البيانات واتخاذ قرارات مستندة إلى تحليل عقلاني، إلا أن هذا المرشح الاصطناعي يثير تساؤلات جوهرية حول الديمقراطية والإنسانية. **فكيف يمكن لشخصية افتراضية لا تتحدث فعليًا أن تفهم القضايا الإنسانية والاجتماعية بعمق؟ وهل يمكن أن يمثل هذا المرشح مصالح الشعب بشكل عادل، أم أن قدراته في إقناع الناس بتواصله الافتراضي ستجعل منه أداة للتلاعب بالرأي العام؟**

علاوة على ذلك، يثير هذا السيناريو مخاوف حول السيطرة والتحكم. فمن يتحكم فعليًا في هذا المرشح الاصطناعي؟ هل هو خاضع لجهات معينة يمكن أن تستغله لتحقيق مصالحها الخاصة؟ وهل يمكن أن يكون لهذا المرشح تحيزات خفية في قراراته الافتراضية؟ كما تظهر

مخاوف حول خصوصية الناخبين، حيث يمكن أن يجمع المرشح الاصطناعي كميات هائلة من البيانات الشخصية ويستخدمها بطرق قد تكون غير أخلاقية.

يتوجب علينا أيضًا أن نتساءل: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أخلاقيًا بما يكفي ليحترم القيم الإنسانية والحقوق الأساسية؟ وكيف يمكن ضمان أن هذا المرشح الافتراضي لن ينتهك تلك القيم في سعيه للوصول إلى السلطة؟

بالرغم من أن هذا السيناريو يظل في نطاق الأدب التخيلي حاليًا، إلا أنه يعكس التحديات الكبيرة التي يواجهها المجتمع في عصر التكنولوجيا المتقدمة. في نهاية المطاف، سيتعين على المجتمع أن يتعامل مع هذه الأسئلة ويضع القوانين والضوابط التي تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة بشكل مسؤول وأخلاقي، متجنبًا الانزلاق نحو مستقبل قد تهيمن فيه الشخصيات الافتراضية على مسارات الديمقراطية.

مثال تطبيقي: تخيل أن الانتخابات الرئاسية في مصر تشهد ظهور مرشح غير تقليدي يُدعى "س"، وهو نموذج ذكاء اصطناعي متقدم. "س" يتواصل مع الناخبين عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبث التلفزيوني، ويقدم وعودًا مبنية على تحليل بيانات علمية حول تحسين النمو الاقتصادي والخدمات العامة. رغم أن "س" يبدو وكأنه مرشح مثالي، فهو في الواقع مجرد واجهة افتراضية صممه فريق تقني. يثير "س" الكثير من التساؤلات في الشارع المصري. كيف يمكن ضمان أن هذا المرشح الافتراضي يمثل مصالح الشعب المصري بالفعل؟ من يسيطر على "س" ومن يحدد أولوياته السياسية؟ هل يستطيع "س" أن يفهم بعمق التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه المجتمع المصري، أم أنه سيبقى مجرد أداة تعتمد على البيانات دون تفاعل حقيقي مع المواطنين؟

هذا السيناريو يفتح بابًا لنقاش واسع حول دور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في الحياة السياسية، ويدعو للتفكير في كيفية مواجهة مثل هذه التحديات في المستقبل القريب.

خاتمة

في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع الذي يعيد تشكيل كل جوانب حياتنا، يقف الذكاء الاصطناعي على مفترق طرق قد يُحدث تغييرات جذرية في البنية السياسية لمصر. ولكن، من الضروري أن نتأمل بعمق في الآثار المحتملة لهذه التكنولوجيا المتطورة. فمع إمكانياتها الواسعة، يجب أن نكون متيقظين للتحديات الأخلاقية والمخاطر التي قد تنجم عنها، خاصةً على صعيد الديمقراطية والحريات الشخصية.

من واجبنا جميعًا، من المسؤولين الحكوميين إلى المواطنين، أن نتخذ موقفًا حذرًا وأن نتبنى استراتيجية متوازنة تحمي مجتمعنا من الاستغلال والتلاعب الناتج عن سوء استخدام الذكاء الاصطناعي. يجب أن نسعى لإنشاء إطار قانوني وأخلاقي يضمن استخدام هذه التكنولوجيا بما يتوافق مع مبادئنا الديمقراطية ويصون الخصوصية والعدالة.

إن مسيرتنا نحو مستقبل مستدام وعادل تتطلب منا الوعي بأن الذكاء الاصطناعي، بكل قدراته، يجب أن يبقى أداة تخدم الإنسانية، وليس العكس. يجب أن نستغل هذه التكنولوجيا لتعزيز الشفافية والمساءلة، وليس لإنشاء واقع يُسيطر فيه الآلي على الإنساني.

وهكذا، يجب أن تسعى مصر لتحديد مسارها بحكمة: هل ستضع قوانين للحد من تأثيرات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته؟ أم ستشجع على تطوير برامج AI تتناسب مع ثقافتنا وقيمنا؟ أم ستتخذ موقفًا سلبيًا وتسمح للتكنولوجيا بأن تتحكم في مصيرنا؟ الخيار بين أيدينا لنحمي ديمقراطيتنا ونضمن عدالة العملية السياسية، ونواجه التحديات بشكل فعّال ونعمل معًا لتحقيق التوازن بين الفوائد والمخاطر المترتبة على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

المراجع

1- Avneet Kaur: "RELEVANCE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN POLITICS", Amity University, India, 2019. (https://2u.pw/hUZsN70N)

2- Bruce Schneier & Nathan E. Sanders: "**Six ways that AI could change politics", MIT Technology Review, July, 2023.** (https://2u.pw/54Z5eg2P)
3- McKinsey: **"How Artificial Intelligence Can Help Political Campaigns Increase Voter "** Global Institute, 2022.
4- Nagaraju,P: Revolutionizing Democracy: **The Impact of Artificial Intelligence in Indian Political Campaigns,** INTERNATIONAL JOURNAL OF RESEARCH CULTURE SOCIETY, Volume - 7, Issue - 11, November – 2023. (https://ijrcs.org/wp-content/uploads/IJRCS202311007-min.pdf)
5- Paulo Savaget: **"Empowering political participation through artificial intelligence",** Science and Public Policy, Volume 46, Issue 3, June 2019, Pages 369–380, 5 November 2018. (https://doi.org/10.1093/scipol/scy064)
6- https://www.bbc.com/arabic/articles/c0xv408l61go
7- https://2u.pw/0X9TgvyE
8- https://www.bbc.com/arabic/articles/cw0zl55r7kgo
9- https://2u.pw/B8pGzl93
10- https://2u.pw/ExTtVctw
11- https://www.eremnews.com/news/world/4esa58g6ht
12- https://almrj3.com/what-is-chatgpt/